الأغنية العربية

والصعود إلى الهاوية

عفاف راضى: لو ظهر عبد الحليم فى هذه الأيام لما التفت إليه احد على الحجار: القديم لا يزال يقطع الطريق ويسد المنافذ ظالمون أم مظلمون هؤلاء المطربون الجدد الذين يغطون الساحة يطوفان زوابع الشكوى من ندرة فرص الاستثمار والتقديم الجيد وسوء أجهزة تلميع الأسماء الموهوبة التى تحاول بإخلاص إثراء الأغنية العربية الحديثة

فما هى العقبات التى تعترضهم و تحول فى نفس الوقت دون ظهور المطرب النجم منذ رحيل عبد الحليم حافظ وامتداد مشوار الهبوط والضجيج الفنى بحيث لم تعد تتوقع أن يعود للأغنية عصرها الذهبى ؟

مناخ عام

الفنانة عفاف راضى المدرس المساعد بالكونسرفتوار تبدأ معنا رحلة البحث .

- هناك متغيرات كثيرة هبطت بمستوى الأغنية المصرية واهمة الأعلام فالإذاعة والتلفزيون يقدمان الجديد والردىء والقديم والحديث فى خلط غير واضح دون تركيز على الجيد والجديد عكس ما كان فى الماضي.كذلك عدم إذاعة الحفلات العامة المتسمة بتقديم الأغنية والصوت الجديد حتى يكون هناك ارتباط بين الفنان والمتلقى.قم التستر الاعلامى على الأغنية الجديدة للأصوات الجيدة حيث يفاجأ المستمع بالأغنية دون معرفته بكونها قديمة، أم حديثة فلا يستقبلها الاستقبال الائق: أضف فى ذلك أن هذين الجهازين يغفلان إلقاء الضوء على حياة المطرب ومعاناته فى تجهيز الأغنية الجديدة وظروف وجودها واعتقد أن عبد الحليم لو ظهر فى مثل هذه الظروف لما وصل للناس رغم ما يتمتع به من ذكاء وحضور وإحساس فالقضية قضية مناخ عام نعيشه الآن. فالصحافة لم تعد تقوم بورها النقدى والاعلامى تجاه الأغنية والصوت الجديد كما كان يحدث مع عبد الحليم حافظ مثلا. والحفلات قل عددها حتى أصبح ما يقدم منها فى عام يساوى ما كان يقدم فى أسبوع واحد فى العصر الذهبى للأغنية.فبعد حرق الأوبرا لم يعد لنا سوى الشوادر التى تقام بالأندية فى المناسبات وما يصاحبها من سوء الهندسة الصوتية وقصر الحملات الإعلامية على الإعلانات مدفوعة الأجر.حتى فقد الإحساس الفنى المتبادل وأصبحت الأغنية كما مهملا، أو غير موجودة فى ساحة الإعلام الفنى وهناك ما هو اخطر. الحالة الاقتصادية المتردية المتميزة بالكساد والتضخم.والفن يحتاج إلى المنتج يريد الربح، والقاهرة رغم ما فيها من مظاهر الثراء إلا أن سكانها يحافظون بالكاد على لقمة العيش أمام الزيادة المسحورة للأسعار مع بداية الانفتاح مما أدى إلى انتشار منطق الكسب السريع بالشريط الكاسيت فسمعنا ما لا نتخيل سماعه فى يوم من الأيام فالمناخ العام فاسد بفساد أذواقه والذين لمعوا فى عصر عبد الحليم لا وجود ولا تأثير لهم الآن فكيف يفسر الأمر صوت الشباب على الحجار؟

- لابد من تجديد دم وفكر المتعاملين مع الأغنية المصرية الحديثة فالجيل السابق والمعايش للقديم بفكرة وعاطفته مازال يسيطر إعلاميا ونقديا وهذا الشكل خطر يهدد جيلنا بأكمله. فالواجب إعطاء الشباب حقه فى المشاركة بدلا من وجوده كومبارس.